الأربعينات الحديثية

إعداد طالب الدكتوراه
زياد عبد الوهاب أوزون

إشراف الأستاذ الدكتور
نور الدين عتر

قسم علوم القرآن والسنة
كلية الشريعة
جامعة دمشق

الملخص

لا يخفى على مشتغل بهذا العلم كثرةُ التصانيف المسماة بـ (الأربعينات)، في مختلف عصور التصنيف الحديثي، فحاولت في هذا البحث أن أبيّن الأصل الذي دفعهم إلى هذا النوع من التصنيف، وأشيرَ إلى من كان له قدم السَّبْق فيه، وأسلِّطَ الضوء على أهم الموضوعات التي تطرقت إليها الأربعينات، من خلال عَرْض نماذجَ لا بأس بها منها، معرِّفًا بمنهج مؤلفيها فيها، ومرتِّباً ذلك على وَفَياتهم، وخلصت في ذلك إلى جملة من النتائج، يأتي ذكرها في خاتمة البحث.

مقدمة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ربّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد كثُرت مصنفات أهل العلم من المحدثين في جمع أربعين حديثاً للنبي صلى الله عليه وسلم في موضوعات شتى ومقاصد متعددة، فرأيت من المناسب دراسة الأساس الذي قامت عليه هذه الجهود الطيبة في هذا اللون من التصنيف، وبيان الموضوعات التي جمعتها هذه المصنفات.

وأشير في هذه المقدمة إلى: أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، والجهود السابقة عليه، وجديده، ومنهجه، وخطته.

أسباب اختيار البحث:

مما دفعني إلى اختيار هذا البحث:

1ـ كثرة ما وُضع من المصنَّفات في هذا الباب عبرَ مختلف عصور التصنيف الحديثي، مما يسترعي الانتباه، ويستدعي كشف الأصل الذي استندوا إليه في ذلك.

2ـ تنوع موضوعات الأربعينات، مما يحتاج إلى تصنيفها في محاورَ تُردّ إليها مهما تعددت عناوينُها.

أهمية البحث:

ذاع بين الأوساط الحديثية أن الحديث الوارد في فضل حفظ أربعين حديثًا حديثٌ شديد الضعف مهما كثرت طرقه، فكان في تقرير أن (كثرة الطرق تُخرج الحديث الشديد الضعف عن مرتبة المردود المنكر الذي لا يجوز العمل به بحال، إلى مرتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في فضائل الأعمال) أمر غاية في الأهمية، ينطلق من هذه القضية المبحوث فيها إلى كل القضايا المشابهة.

أهداف البحث:

1ـ تسليط الضوء على أسباب تصنيف الأربعينات.

2ـ تحرير المستند العلمي الذي استندوا إليه في عملهم بالحديث الوارد في ذلك على الرغم من شدة ضعفه.

3ـ الوقوف على أهم موضوعات الأربعينات.

4ـ التوصّل إلى جملة من النتائج المستفادة من هذه الدراسة.

الجهود السابقة:

وقفت في هذا الموضوع على بعض الجهود الطيبة التي صدَرت من محقّقي بعض الأربعينات، وعلى كتاب (المعين على معرفة كتب الأربعين من أحاديث سيد المرسلين) للأستاذ سهل العود، أصدرتْه عالم الكتب في بيروت، عام 1426هـ ـ 2005م، جاء الكتاب في (182) صفحة، جمع المؤلِّف فيه أسماء ما ينيف على خمسمئة كتاب ما بين مفقود ومخطوط ومطبوع من كتب الأربعينات الحديثية، وتمثّل عمله فيها بـ:

1ـ ذكر اسم الكتاب كاملًا.

2ـ ذكر اسم المؤلِّف كاملًا، ثم ترجمته باختصار إن تيسّر.

3ـ الإشارة إلى كون الكتاب مطبوعًا أو مخطوطًا.

4ـ التعريف بالكتاب بما يُفصح عن فحواه، بذكر فقرة من مقدمته، أو بإيراد تعريف العلماء به إن وجد.

وقد صدّر كتابه ببعض المقدمات: كالتعريف بأنواع الأربعينات الحديثية، وسبب تأليف العلماء فيها، وأول من سبق إلى ذلك.

وهو جهد طيب يُشكر عليه؛ إذ جمع شتات هذه العناوين وعرّف بمقاصدها، وإن كان حجم الكتاب يُفصح عن أن مؤلِّفه سلك فيه مسلك الاختصار، ولم يقدم تأصيلًا حديثيًّا يبرّر عمل المحدثين بفضل جمع الأربعينات على الرغم من شدة ضعف الحديث الوارد في ذلك.

جديد البحث:

اتّسمت جهود محققي بعض الأربعينات التي وقفت عليها في هذا الموضوع بالآتي:

1ـ درجَتْ ثلة من مطبوعات الأربعينات على تصنيفها ضمن الأجزاء الحديثية، من خلال طبعها تحت عنوان (سلسلة الأجزاء الحديثية)؛ جريًا على العادة السائدة في ذلك، فنبّهت في هذا البحث على الفارق بينهما.

2ـ لم تَخْلُ بعضُ الأربعينات المطبوعة من إشارة محققيها إلى الحديث الوارد في فضل حفظ أربعين حديثًا، والتنويه إلى شدة ضعفه، أو تفصيل ذلك بدراسة طرقه، لكنها لم تتطرق إلى التكييف الحديثي للعمل بهذا الحديث، كما بينتُه في هذا البحث.

3ـ لم يتعرض أحد من هؤلاء المحققين في مقدماتهم إلى أسباب أخرى وُضعت الأربعينات لأجلها غير الحديث المتقدم، فتكفّل البحث ببيان ذلك.

4ـ لم تُعَرِّف هذه المقدمات بموضوعات الأربعينات، إنما أَلمحت إلى ذلك إلماحًا، واكتفت بسرد جملة من العناوين المصنَّفة في ذلك، دون التعريف بها وبمنهج مصنِّفيها، كما فعلتُ في هذا البحث.

منهج البحث:

1ـ يقوم منهجي في هذا البحث على استقراء جملة لا بأس بها من الأربعينات الحديثية للتعرف إلى موضوعها ومنهج مصنِّفيها فيها.

2ـ سرد هذه الأربعينات حسب وفَيات مؤلّفيها من الأقدم فالأقدم.

3ـ ترجمة الأعلام غير المشاهير ممن عثرت عليه.

4ـ اعتماد المصادر الأصيلة في الموضوع.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس للمراجع.

مقدمة: أُشير فيها إلى: أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه، والجهود السابقة عليه، وجديده، ومنهجه، وخطته.

تمهيد: يُميّز بين أنواع من التصانيف ـ ومنها الأربعينات ـ أُدرجت ضمن ما يسمى بالأجزاء الحديثية، ويحدّد مفاهيم كلٍّ منها.

المبحث الأول: الأصل الحديثي لتصنيف الأربعينات:

المطلب الأول: حديث ((من حفظ على أمتي أربعين حديثًا..)).

المطلب الثاني: حديث ((أربعون خَصلة أعلاها منيحة العنز..)).

المبحث الثاني: نشأة الأربعينات وموضوعاتها:

المطلب الأول: نشأة الأربعينات.

المطلب الثاني: موضوعات الأربعينات.

خاتمة: تشتمل على أهم النتائج.

فهرس للمراجع.

تمهيد

توسّع العلماء في موضوع الأجزاء الحديثية، حتى إنّهم عَدّوا الأربعينات نوعًا من أنواعها، قال محمد بن جعفر الكتّاني (ت1345هـ): "الجزء عندهم تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو مَن بعدَهم، وقد يختارون من المطالب المذكورة في صفة الجامع مطلبًا جزئيًّا يُصنّفون فيه مبسوطًا، وفوائدَ حديثية أيضًا، ووحدانيّات وثنائيات إلى العُشاريات[1]، وأربعونيات وثمانونيات والمئة والمئتان[2] وما أشبه ذلك"[3].

وبذلك كانت المصنَّفات التي يُطلق عليها اسم الأجزاء الحديثية كثيرة جدًّا، حيث تجاوزت العشرة آلاف مصنَّف.[4] ابتدأ تصنيفُها من القرن الثالث الهجري، وواكبَ مختلف عصور التصنيف الحديثي[5] حتى عصرنا الحاضر.

ولا مُشاحّة في الاصطلاح، إلا أنه يبدو لي أن الأربعينات فصلٌ مستقل بذاته، والباعث على تصنيفها هو الحديث الوارد في فضل حفظها -كما سأبيّن-، وقد كثر التصنيف فيها بما تستحق به أن تُفرد في بابِها.

أما الثمانينات ونحوها، فما رأيت أحدًا اشترط أن يُصنِّف ثمانين حديثًا بعينها؛ إذ ليس لذلك خصوصية تختص بها عن غيرها، إنما قد يقع له ذلك دون قصد، ككتاب (البُلْدانيات) للسخاوي (ت902هـ)، فإنه أراد أن يذكر من كل بلد رحل إليه حديثًا سمعه فيه أو حكاية أو شعرًا، فاجتمع له من ذلك ثمانين بلدًا.[6]
ومثل ذلك يقال في: الفوائد الحديثية:[7] كفوائد أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزاز الشافعي[1] (ت354هـ)، وتَمّام بن محمد بن عبد الله البَجَلي الرازي ثم الدمشقي (ت414هـ). وفي

---

(1) إشارة إلى العلو، بأن يكون بين الواحد وبين النبي صلى الله عليه وسلم واحد أو اثنان أو ثلاثة.. وهكذا إلى العشرة.

(2) إشارة إلى عدد الأحاديث التي يحويها الجزء.

(3) الرسالة المستطرفة ص86.

(4) المرجع السابق ص94.

(5) كما يشير إليه سرد الكتاني لجملة منها في المرجع السابق ص86ـ94.

(6) البلدانيات للسخاوي ص42.

(7) ويقصد بها مجموعة الأحاديث التي ينفرد بها المحدث عن أقرانه أو أهل بلده أو أهل عصره، فهي من قبيل الغريب، قال المعلمي (ت1386هـ) في تعليقه على (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) ص416 في أثناء ذكره لحديث أخرجه إسماعيل بن الفضل الإخشيد (ت524هـ) في فوائده: "وإخراجه هذا الخبر في فوائده **معناه أنه كان يرى أنه لا يوجد عند غيره،** فإن هذا معنى الفوائد في اصطلاحهم". وهو ما يُرشد إليه قول أبي نُعيم (ت 430هـ) وأبي الشيخ (ت369هـ) الأصبهانيان في إسماعيل بن يزيد ابن حُريث القطان (ت قبل 260هـ): "**كثير الغرائب والفوائد**" ــ كما نقله الذهبي (ت748هـ) عنهما في (ميزان الاعتدال) 5/8 وغالبًا ما يُحصِّل هذا مَن اتّسعت رحلتُه وطال عمُرُه، قال الذهبي (ت748هـ) في (تاريخ الإسلام)

انتقاء كتاب من كتب الجوامع أو السنن للتصنيف فيه مبسوطًا: ككتاب (الزهد) لابن المبارك (ت182هـ)، وكتاب (الصلاة) لمحمد بن نصر الْمَرْوَزِي (ت294هـ).

أما الأجزاء الحديثية فالأصل فيها أنها تتناول جزئية معينة بالبحث والتمحيص والاستقراء، وهي أشبه ما تكون بحلقة البحث التي يُكلَّف بها الطالب في الدراسات الجامعية، ولو حاولنا حصر الأجزاء الحديثية بهذا المعنى فقط لاجتمع لنا من ذلك الشيء الكثير.

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

ذكر ما وقَع لمصنِّفٍ من أحاديث جزئية ما، كجزء البُخاري (ت256هـ) في القراءة خلف الإمام، رواية أبي إسحاق محمود بن إسحاق بن مصعب الخُزاعي، استوعب فيه الأحاديث والآثار الواردة في ذلك، وأثبت التواتر في وجوب قراءة الفاتحة في كل صلاة، وعقَد بابًا في (وجوب القراءة للإمام والمأموم وأدنى ما يُجزئ من ذلك)، ثم أتبعه بباب بعنوان (هل يُقرأ بأكثر من فاتحة الكتاب خلف الإمام؟)، ثم عقد بابًا في (المنع من الجهر بالقراءة خلف الإمام). وأورد الآثار المختلفة في كل هذه الأبواب، وناقشها، وحكم على جملة من الأحاديث والرجال.

دراسة حديثٍ ما أو جمعُ طرُقه، كجزء صلاح الدين خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي (ت761هـ) في تصحيح حديث القُلَّتين والكلام على أسانيده، قال: فهذا تلخيص طرق حديث القلتين، وما اعتُرض به عليه من الاختلاف، وذكر الجواب عن ذلك.[2] وجزء السيوطي (ت911هـ) في طرق حديث: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم))، وقد بيّن السيوطي أن سبب تأليفه لهذا الجزء ما ذكره النووي (ت676هـ) في فتاويه أنه حديث ضعيف وإن كان معناه صحيحًا. ثم قال المِزّي (ت742هـ): إن له طرقًا يرتقي بها إلى درجة الحسَن. قال السيوطي: فتتبعت هذه الطرق فوقع لي نحو خمسين طريقًا.[3] ثم ساقها في هذا الجزء.

189/31 في ترجمة هنّاد بن إبراهيم بن محمد النسفي (ت445هـ): "كان قد سمع وأكثر **ورحل وخرّج الفوائد**، لكن الغالب على روايته الغرائب والمناكير". وقال المرتضى الزَّبيدي (ت1205هـ) في مقدمة (تاج العروس) 30/1 في معرفة آداب اللغوي: "ولْيرحل في طلب **الغرائب والفوائد**، كما رحل الأئمة".

(1) قال الخطيب: ثقة ثَبْت حسن التصنيف. واشتهرت فوائده بالغيلانيات نسبة إلى أبي طالب ابن غيلان ــ محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهمْداني البغدادي البزّاز (ت440هـ) ــ آخر من رواها عنه، وهي في السماء علوًّا. ينظر: العبر في خبر من غبر 307/2، وشذرات الذهب 16/3

(2) جزء العلائي ص14.

(3) جزء السيوطي ص13ــ14.

ويلتحق بذلك ذِكْر ما وقع لمصنِّف من حديث راو ما، كجزءٍ فيه حديث أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن المثنى الأنصاري[1] (ت215هـ) من رواية أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجِّي (ت292هـ) عنه، من رواية أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي البزاز[2] (ت369هـ) عنه، ذكر فيه 100 حديث بإسناده من طريق الأنصاري دون تخريج أو تعليق.[3] قال الكتّاني: وهو من الأجزاء العالية الشهيرة.[4]

فالأَوْلى إذاً أن يُسمّى كلٌّ من هذه المصنفات باسمه، فيقال: هذه أربعينات، وتلك بلدانيات، وتلك فوائد حديثية، وتلك أحاديث موضوعية، وهذه أجزاء حديثية، ولا مانع أن يندرج مصنَّف واحد تحت عنوانين من هذه العناوين إذا كان يصدُق عليهما معًا، ككتاب الأربعين لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ)، وتُعرف بأربعين أبي بُرْدة بُرَيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى، وقد جمع هذه الأربعين على شرط الشيخين.[5] فهذا يصلح أن يسمى بالجزء والأربعين، والله أعلم.

أمَا وقد تقرر هذا فيجدر بي قبل الشروع فيما أردت، أن أبيّن صحة جمع الأربعين على أربعينات، وهو ما ذكره الإمام النووي (ت676هـ) في تهذيبه فقال: قولهم في كتاب الزكاة في المئتين: "هي أربع خمسينات، وخمس أربعينات"، أنكره بعض أهل العربية فقال: "لا يجوز جمع الخمسين والأربعين ونحوهما"، وهذا الإنكار ضعيف، والصواب جوازه، وقد حكاه سيبويهِ (ت180هـ) فقال: كل مذَّكَر لم يُجمَع جمع تَكْسير يجوز جمعه بالألف والتاء[6] قياسًا، كحَمّام وحَمامات. فيجوز أربعينات ونحوها.[7]

---

[1] قاضي البصرة، قال أبو حاتم: صدوق، لم أر من الأئمة إلا هو وأحمد وسليمان بن داود الهاشمي. وقال ابن معين: ثقة. وروى له الجماعة. الكاشف 189/2

[2] قال البرقاني وغيره: ثقة ثبت. روى عن أبي مسلم الكجي وطائفة. تاريخ الإسلام 418/26، وشذرات الذهب 68/3–69

[3] مطبوع تحت عنوان الفوائد لابن مندة 25/1 في دار الكتب العلمية في جزأين! والكتاب عبارة عن مجموعة متنوعة مما يسمى بالأجزاء الحديثية، صنِّفت عبر عصور متطاولة، تمتد من القرن الرابع الهجري إلى القرن العاشر.

[4] الرسالة المستطرفة ص87.

[5] الأربعين للبكري (ص83).

[6] الكتاب لسيبويه 615/3.

[7] تهذيب الأسماء واللغات 110/3.

المبحث الأول

الأصل الحديثي لتصنيف الأربعينات

المطلب الأول

حديث ((من حفظ على أمتي أربعين حديثًا..))

السبب الرئيسي الذي حدا بالعلماء لتصنيف الأربعينات عَبْر قرونٍ متطاولة، هو الحديث الوارد في فضل من حفظ لهذه الأمة أربعين حديثًا من أمر دينها، على الرغم من أن جلَّهم صرّح بضعف هذا الحديث مهما كثرت طرقه:

قال الحافظ ابن حجر (ت852هـ) في آخر (الأربعين المتباينة السماع) له، بعد أن ذكر طرفًا من طرق هذا الحديث وأشار إلى عللها القادحة: "ورُوي أيضًا من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب وسلمان وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله ونُويرة رضي الله عنهم، ولا يصح منها شيء.

وقال أبو علي سعيد بن السكن (ت353هـ) : ليس يُروى هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من طريق يَثبت.

وقال الدارقطني (ت385هـ): لا يثبت من طرقه شيء.

وقال البيهقي (ت458هـ): أسانيده كلها ضعيفة.[1]

وقال أبو القاسم ابن عساكر (ت571هـ): أسانيده كلها فيها مقال، ليس فيها للتصحيح مجال.

وقال ابن الجوزي (ت597هـ) في (العلل المتناهية)[2]: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

[1] وقال في (شعب الإيمان)، السابع عشر من شعب الإيمان، فصل في فضل العلم وشرف مقداره، 270/2: هذا بيّن مشهور فيما بين الناس، وليس له إسناد صحيح. وذكر في مقدمة الأربعون الصغرى له أنه روي بأسانيد واهية.

[2] 126/1، بعد أن ساق طرق الحديث وأشار إلى عللها في عشر صفحات 119/1ـ128، وجمع عبد الله بن يوسف طرقه في تحقيقه لـ كتاب (الأربعين في الحث على الجهاد) لأبي القاسم ابن عساكر ص9ـ33 عن ثلاثة عشر صحابيًّا، وبيّن أنها لا تعدو

وقال عبد القادر الرهاوي[1] (ت612هـ): طرقه كلها ضعاف؛ إذ لا يخلو طريق منها أن يكون فيهـا مجهول لا يُعرَف، أو معروف مُضعَّف.

وقال الحافظان رشيد الدين العطار (ت662هـ) وزكي الدين المنذري (ت656هـ) نحو ذلك"[2].

وقال النووي (ت676هـ): اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.[3]

وقال ابن حجر (ت852هـ): جَمعتُ طرقه في جزء ليس فيها طريق تَسلَم من علة قادحة.[4]

وهذا خلاصة ما ذكره السخاوي (ت902هـ) في (المقاصد الحسنة)[5].

ولم أر أحدًا صرّح بصحة الحديث غيرَ أبي طاهر السِّلَفي (ت576هـ)؛ فإنه قـال[6]: إن نفـرًا مـن العلماء لَمّا رأوا ورووا قول أطهر مُنْسَل وأظهر مرسَل: ((من حفظ على أمتي أربعين حديثًا بعثه الله يوم القيامة فقيهًا)) من طرق وثقوا بها، وعوّلوا عليها، وعرفوا صحتها، وركنوا إليها، أضحى كـل واحد منهم على تخريجها عازما، رغبة في بعثه يوم الحشر فقيهًا عالمِا.

قال ابن حجر (ت852هـ) بعد أن ساق أقوال الأئمة الآنفة الذكر في تضعيف الحديث: اتفاقُ هـؤلاء الأئمة على تضعيفه، أولى من إشارة السِّلَفي إلى صحته، واعتذر له المنذري (ت656هـ) فقال: لعل السِّلَفي كان يرى أن مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضُها إلى بعض أخذت قوة.

قال ابن حجر: لكن تلك القوة لا تُخرِج هذا الحديث عن مرتبة الضعف؛ فالـضعف يتفـاوت، فكـون الضعف ناشئًا عن سوء حفظ رواته: إذا كثرت طرقه ارتقى إلى مرتبة الحسَن. أما الذي ضعفه ناشئ عن تهمة أو جهالة: فإذا كثرت طرقه ارتقى عن مرتبة المردود المنكر الذي لا يجوز العمل به بحال، إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في فضائل الأعمال.

في أحسن أحوالها أن تكون شديدة الضعف. وكذلك جمع طرقه أحمد بن الصديق الغماري في جزء بعنوان (إرشاد المـربعين إلـى طرق حديث الأربعين)، ولم أقف عليه.

[1] أبو محمد، الحافظ، محدث الجزيرة، سمع الكثير وصنّف، وسمع منه خلق كثير من الحفاظ والأئمـة مـنهم أبـو عمـرو ابـن الصلاح وابن نقطة وأبو عبد الله البرزالي. وجُمع له الأربعون المتباينة الإسناد والبلاد، قال أبو شامة: كان صالحًا مهيبًـا زاهـدًا خشن العيش ورعًا ناسكًا. شذرات الذهب 50/5

[2] الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ص69ـ70.

[3] الأربعين النووية ص16.

[4] التلخيص الحبير 94/3.

[5] ص644ـ645.

[6] في الأربعين البلدانية له ص28.

إذاً هذا هو الأصل الذي استند إليه هؤلاء المصنِّفون من المحدّثين للعمل بمقتضى هذا الحديث علـــى الرغم من تصريحهم بضعف طرقه كلِّها مجتمعةً، وهو ينم عن حرصهم على العمل بالحديث الضعيف ولو وصل إلى هذه الرتبة؛ لاحتمال ثبوته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولاســـيما أنـــه فـــي فضائل الأعمال.

وتواتُرُ عمل هؤلاء الأئمة الحُفّاظ على ذلك في عصور متعاقبة ــ كما سأشير إليه في المبحث الثاني ــ خير دليل على قبولهم الأخذ بالضعيف في فضائل الأعمال ونحوها.

وهذا التحقيق في المسألة انفرد الحافظ ابن حجر بالتصريح به، ونقَله عنه بأكثر من ذلك الـــسيوطي (ت911هــ)، فقال: "وأما الضعف لفسق الراوي أو كذبه فلا يؤثر فيه موافقةُ غيره له إذا كان الآخر مثله؛ لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر، نعم يرتقي بمجموع طرقه عن كونه منكرًا أو لا أصل له، ـــ صرّح به شيخ الإسلام، قال: ــ بل ربما كثرت الطرق حتى أوصلته إلى درجة المستور السيئ الحفظ، بحيث إذا وجد له طريق آخر فيه ضعف قريب محتمل، ارتقى بمجموع ذلك إلى درجة الحسن"[1].

وهو بالضبط ما ذكره السخاوي (ت902هــ) معلِّقًا على حديث الأربعينات نفسه.[2]

ولا شك أنه مقتضى كلام المنذري (ت656هــ)؛ لأنه عنى ما قاله ابن حجر؛ إذ قال: "مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضُها إلى بعض أخذت قوة"، ولو أراد غير ذلك لقال: ارتقت إلى الحسَن.

ويُستفاد أيضًا من قول النووي (ت676هــ) في خطبة الأربعين له: وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال. بعد أن ذكر أن هذا الحديث اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.[3]

وبالغ الحسن بن محمد البكري[4] (ت656هــ) فقال: الحديث المروي في فضل الأربعين وإن كان في أسانيده كلام فالأسانيد الضعيفة إذا كثرت طرقها وتعدد رواتها التبست طرفًا من الصحة، خاصـــة إذا كانت في فضائل الأعمال، وهذا الحديث قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم علي وابن عبـــاس

(1) تدريب الراوي 177/1. وينظر كلام السخاوي المطابق لكلام السيوطي في فتح المغيث 73/1.

(2) فتح المغيث 73/1.

(3) الأربعين النووية ص15ــ16.

(4) الصدر البكري، أبو علي النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي الحافظ، كتب الكثير، وعني بهذا الشأن أتم عناية، وجمع، وصـــنّف، وولي مشيخة الشيوخ وحِسبة دمشق، وعُظِّم في دولة المعظم، ثم ابتلي بالفالج قبل موته بأعوام، فتحول إلى مـــصر ومـــات بهـــا، ضعّفه بعضهم، وقال الزكي البرزالي: كان كثير التخليط. شذرات الذهب 274/5

وابن عمر ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وعبد الله بن مسعود وأبو هريرة وجابر وأبو سعيد الخـدري وأبو أمامة الباهلي وأنس بن مالك ونويرة رضي الله عنهم.[1] ثم ذكر أحاديثهم بأسانيده.[2]

أما ابن الصلاح (ت643هـ) فلم يشر إلى هذا الذي ذكره ابن حجر؛ إذ اكتفى بقوله: "ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك؛ لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر عن جبره ومقاومته، وذلك كالضعف الذي ينـشأ من كون الراوي متهمًا بالكذب أو كون الحديث شاذًا"[3].

وقد بيّن ابن حجر مأخَذه في ذلك بقوله: "وقياس ما ذكر ابن الصلاح أن الحسن قسمان: أحدهما مـا هو لذاته، والآخر ما هو لجابره، وكون الصحيح كذلك، ويكون القسم الذي هو صحيح أو حسن لذاته أقوى من الآخر، وفائدة ذلك عند التعارض، وكذلك أقول في الضعيف: إذا روي بأسانيدَ كلها قاصـرة عن درجة الاعتبار حيث لا يُجبَر بعضها ببعض، أنه أمثل من ضعيف روي بإسناد واحد كذلك، وتظهر فائدة ذلك في جواز العمل به أو منعه مطلقًا"[4].

أما ما كان ضعفه يسيرًا، فإنه لا شك يَعتضد بمجيئه من وجه آخر، ويرتقي إلى الحسَن لغيره ـ كما ذهب إليه الجمهور ـ، قال ابن الصلاح (ت643هـ): "ليس كل ضعف في الحديث يزول بمجيئه مـن وجوه، بل ذلك يتفاوت، فمنه ضعف يزيله ذلك، بأن يكون ضعفه ناشئًا من ضعف حفظ راويـه مـع كونه من أهل الصدق والديانة، فإذا رأينا ما رواه قد جاء من وجه آخر عرفنا أنه مما قد حفظه ولـم يختلّ فيه ضبطه له"[5].

قال محمد بن بهادر الزركشي (ت794هـ): "وشذّ ابنُ حزمٍ (ت456هـ) عن الجمهور فقـال: ولـو بلغت طرق الضعيف ألفًا لا يَقوى، ولا يزيد انضمام الضعيف إلى الضعيف إلا ضعفًا، وهذا مردود؛ لأن الهيئة الاجتماعية لها أثر؛ ألا ترى أن خبر المتواتر يفيد القطع، مع أنا لو نظرنا إلى آحاده لـم يُفِـدْ ذلك، فإذا كان ما لا يفيد القطع بانفراده يفيده عند الانضمام، فأولى أن يفيد الانـضمامُ الانتقـالَ مـن درجة الضعف إلى درجة القوة"[6].

ثم حاولوا أن يُدعّموا الحديث الوارد في فضل الأربعين باعتبارات أخرى:

---

(1) الأربعين للبكري ص28.

(2) المرجع السابق ص29ـ46.

(3) علوم الحديث ص34.

(4) النكت على ابن الصلاح 419/1ـ420.

(5) علوم الحديث ص34.

(6) النكت على مقدمة ابن الصلاح 322/1.

فقال البكري (ت656هـ): ولا شك أن لهذا العدد المذكور بلفظ الأربعين فضلًا ومزية؛ فإن الله تعالى ذكره في قصة موسى عليه السلام فقال:﴿ فتمّ ميقاتُ ربِّه أربعينَ ليلةً﴾[1] وفي قوم موسى عليه السلام فقال: ﴿فإنّها مُحَرَّمةٌ عليهم أربعين سنةً﴾ [2]... وساق جملة من الآيات في ذلك، ثم ذكر جملة من الأحاديث التي ورد فيها لفظ الأربعين، منها حديث ابن عباس مرفوعًا: ((ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلًا لا يُشركون بالله شيئًا إلا شفّعهم اللهُ فيه))[3].[4]

وقال النووي (ت676هـ): ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث، بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة: ((..لِيُبَلِّغِ الشّاهدُ الغائبَ..))[5]، وقوله: ((نضّر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها وأدّاها كما سمعها..))[6].[7]

ولا شك أن النووي ــ رحمه الله ــ أخذ بحديث الأربعين أيضًا، وإلا فلماذا جعل كتابه أربعين حديثًا، ولم يجعله عشرًا أو مئة أو أقلّ أو أكثرَ؟.

المطلب الثاني

حديث ((أربعون خَصلة أعلاها مَنيحة العَنْز..))

على الرغم من أن جُلّ من صنّف في الأربعينات انطلق من الحديث السابق ذكرُه في المطلب الأول بَيْد أن هنالك أربعين طريفة كان لها سببًا آخرَ غيرَ هذا كلِّه، وهي (الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة) ليوسف بن محمد بن مسعود السرَّمَرّي[8] (ت776هـ).

---

[1] سورة الأعراف، الآية 142.

[2] سورة المائدة، الآية 26.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه في الجنائز، من صلى عليه أربعون شُفّعوا فيه، 948.

[4] الأربعين للبكري ص46ــ47.

[5] أخرجه البخاري في صحيحه في العلم، قول النبي صلى الله عليه وسلم((رب مُبلّغ أوعى من سامع))، رقم 67. ومسلم في صحيحه في القسامة والمحاربين والقصاص والديات، تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال، رقم 1679، كلاهما من حديث أبي بكرة.

[6] أخرجه الترمذي في سننه في العلم، ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم 2657، من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا، بلفظ: ((نَضّر اللهُ امْرَأً سمع منّا شيئًا فبلّغه كما سَمِع، فرب مُبَلَّغ أوعى من سامع))، وقال: حسن صحيح.

[7] الأربعين النووية ص16.

[8] العالم المتفنّن الحافظ، قال ابن حجي: رأيت بخطه ما صورته: مؤلفاتي تزيد على مائة مصنَّف كبار وصغار في بضعة وعشرين علمًا. وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه، وأثنى عليه الذهبي. شذرات الذهب 249/6

ذكر أنه بناها على حديث عبد الله بن عمرو مرفوعًا: ((أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز، ما من عامل يعمل بخَصْلة منها؛ رجاء ثوابها وتصديق موعودها، إلا أدخله الله بها الجنة))[1]، ولم يبنها على حديث ((من حفظ على أمتي أربعين حديثًا..))؛ لأن الناس تكلموا في صحته.

قال: والترغيب في هذه الأربعين أولى من الترغيب في تلك؛ لأن كل خصلة منها موجبة للجنة، أما تلك الأربعون فهي بجملتها موجبة للحشر مع الفقهاء والعلماء... وأشار إلى أنه لم يُسبق إلى هذا الموضوع.[2]

وتجلّى عمله باستقراء أربعين خصلة من أعمال البر اليسيرة التي تُعَدّ دون منيحة العنز، وذكر في كل خصلة حديثًا أصلًا من الصحيحين أو أحدهما، وعلّق عليه بما يوضح معناه، مستدلًّا بعدة أحاديث في الباب، يُخرّج بعضَها دون بعض.

المبحث الثاني

نشأة الأربعينات وموضوعاتها

المطلب الأول

نشأة الأربعينات

كثر المصنِّفون للأربعينات من المتقدمين والمتأخرين كثرة بالغة، حتى قال إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي[3] (ت504هـ): لَمّا رأيت اهتمام أصحاب الحديث بالأربعينات المصنَّفة اهتممت بجمعها، فحصل عندي ما نيّف على سبعين.[4]

فانظر كيف اجتمع له هذا العدد في نحو ثلاثة قرون ــ كما سأبيّن ــ، فكيف لو أردنا استقصاءها عبر القرون الإسلامية المتطاولة؟!.

---

[1] صحيح البخاري، في الهبة وفضلها، فضل المنيحة، رقم 2488.

[2] ص15ــ16.

[3] أبو عبد الله، الفارسي ثم النيسابوري، روى عن أبي حسان المزكي وعبد الرحمان بن حمدان النصروي وطبقتهما، ورحل فأدرك أبا محمد الجوهري ببغداد. العبر في خبر من غبر 8/4

[4] الأربعين البلدانية للسلفي ص30.

لكن إذا أردنا أن نَعرف أولَ من فتَح هذا الباب لرأينا أنه عبد الله بن المبارك الْمَرْوَزي (ت182هـ)؛ إذاً فالفكرة تعود إلى العصر الأول للتصنيف الحديثي، قال أبو طاهر السِّلَفي (ت576هـ) في مَعْـرِض حديثه عن المصنِّفين للأربعينات: "أقدمهم أبـو عبـد الـرحمن عبـد الله بـن المبـارك الْمَـرْوَزي (ت182هـ)، وبعده أبو عبد الله محمد بن أسلم الطُّوسي[1] (ت242هـ)، وأبو محمـد الحـسن بـن سفيان النَّسَوي (ت303هـ)، وأبو بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي البغدادي (ت360هـ)، ومحمد بـن إبراهيم ابن المقرئ الأصبهاني[2] (ت381هـ)، والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبـد الله بـن البيِّـع النيسابوري (ت405هـ)، وبلديُّه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلَمي (ت412هـ)، وأبو سعد أحمد بن محمد بن الخليل الماليني الهروي (ت412هـ)، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبـد الـرحمن الهمَذاني الذكواني[3] (ت419هـ) وأبو نُعيم أحمد بن عبد الله المهراني الأصـبهانيان (ت430هـ)، وآخرون من المتأخرين والمتقدمين، اقتصرت منهم على هؤلاء العشرة الحُفّاظ المهَرة"[4].

وأيده ابن الجوزي[5] أن أولهم ابن المبارك، وزاد عليه: أحمد بـن حـرب النيـسابوري الزاهـد[6] (ت234هـ)، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجَوزقي (ت388هـ)، وإسـماعيل بـن عبـد الـرحمن الصابوني[7] (ت449هـ)، وعبد الكريم بن هوازن القشيري (ت465هـ)، وعبـد الله بـن محمـد الأنصاري الهروي[8] (ت481هـ).

---

(1) الإمام الرباني الزاهد صاحب المسند والأربعين، وكان يُشبَّه في وقته بابن المبارك، رحل وسمع الحديث من يزيد بـن هـارون وجعفر بن عون وطبقتهما، وروى عنه إمام الأئمة ابن جزيمة، وقال: لم تر عيناي مثله. شذرات الذهب 100/2ـ101

(2) الحافظ صاحب الرحلة الواسعة، قال أبو نُعيم: محدث كبير، ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يُحصى كثرة. ينظـر العبـر فـي خبر من غبر 20/3ـ21

(3) المعدّل المحدث الصدوق، رحل إلى البصرة والكوفة والأهواز والري، وروى عن أبي محمد ابن فارس وأبي أحمـد القاضـي العسّال وفاروق الخطابي وطبقتهم، وله معجم. العبر في خبر من غبر 134/3

(4) في الأربعين البلدانية له ص30، وأقره على هذا ابن الجوزي في العلل المتناهيـة 128/1ـ129، والنـووي فـي أربعينـه ص14ـ15.

(5) العلل المتناهية 128/1ـ129.

(6) سمع من ابن عيينة وجماعة، وكان صاحب غزو وجهاد ومواعظ ومصنَّفات في العلم، وخرّج له النسائي، قال أبو حاتم: وكـان صدوقًا. شذرات الذهب 80/2

(7) شيخ الإسلام، أبو عثمان، الصابوني النيسابوري، الواعظ المفسر المصنف أحد الأعلام، روى عن زاهر السرخـسي وطبقتـه، وكان شيخ خراسان في زمانه. العبر في خبر من غبر 221/3

(8) شيخ الإسلام، أبو إسماعيل، الصوفي القدوة الحافظ أحد الأعلام، وكان جِذْعًا في أعين المبتدعة، وسيفًا علـى الجهميـة، وقـد امتُحن مرات، وصنّف عدة مصنفات، وكان شيخ خراسان في زمانه غير مدافَع. العبر في خبر من غبـر 299/3، وشـذرات الذهب 365/3

المطلب الثاني

موضوعات الأربعينات

اختلف المصنِّفون للأربعينات في موضوع الأربعين حديثًا الواردة في حديث: ((من حفظ علـــى أمتـــي أربعين حديثًا..)) على مذاهب شتى، دلّت عليها تصانيفهم: فمنهم من صنّفها في العقائد، ومنهم فـــي الأحكام عمومًا، ومنهم في العبادات خصوصًا، ومنهم في المواعظ والرقائق، ومنهم فيما صحّ ســـندُه، ومنهم فيما علا عنده إسنادُه، ومنهم فيما طال متنه، إلى غير ذلك من الأنواع.[(1)]

وقد تمكّنتْ تلك الأربعينات بحجمها الصغير من تقديم خلاصات سهلة الانتشار والرواج في موضوعات مختلفة:

1ــ فمنها ما يحمل طابعًا فكريًّا دعويًّا؛ تبعًا لحاجة مجتمع المصنِّف:

أــ وتارة تكون ذات ملمح عام، مثل:

ــ كتاب الأربعين لمحمد بن أسلم الطوسي (ت242هــ): ذكر فيه 42 حديثًا فيما يُهِمّ المسلمَ من أمور عباداته ومعاملاته مع الأهل والعيال والوالدين والأرحام والجيران وغيرهم، يُعَنْوِن للباب ويـــذكر فيه حديثًا أو حديثين بإسناده.

ــ كتاب الأربعين حديثًا لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرّي (ت360هــ): ذكر في مقدمتـــه أن ســـنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآدابه وأحكامه كثيرة، وأن الأربعين التي ورد الحديث في فضل حفظها لهذه الأمة تمثِّل خلاصاتِ هذه السنن والآداب التي تبعث قارئها على طلب الزيادة لعلمٍ مـــا يجب عليه،[(2)] وأن مبدأ الفكرة كانت من خلال الوافدين على رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرى والقبائل البعيدة ليتعلموا مبادئ الإسلام، فكان رسول الله صلى الله عليه وســـلم يعلمهـــم خلاصة الدعوة الأولية التي تحتوي على ما يدفعهم للاستزادة منها فيما بعد، فكانوا ينقلبون إلـــى قومهم بهذا الذي تعلموه، فيقولون: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، وأمرنـــا بكـــذا،

---

(1) ينظر الأربعين البلدانية للسلفي ص29، والأربعين البلدانية لأبي القاسم ابن عـــساكر ص32ـــ33، والعلـــل المتناهيـــة لابـــن الجوزي 128/1، والأربعين للبكري ص24ــ25، الأربعين للنووي ص17.

(2) ص70ــ71.

ونهانا عن كذا.[1] قال الآجري: فإني سأجتهد لك في جمع أربعين حديثًا من سنته صلى الله عليه وسلم تنتفع بها في دينك وينتفع بها من يسمعها منك وتبعثك وإياه على طلب الزيادة لعلوم كثيرة.[2] فذكر ــ رحمه الله ــ أربعين حديثًا بإسناده دون حكم ولا تخريج، وعقّب كل حديث بتعليق لطيف يشتمل على معنى الحديث وما يستنبط منه بعبارة توجيهية رائقة.

ــ كتاب الأربعين لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي ابن المقرئ (ت381هـ)، قال البكري: جمعها من أربعين بابًا من العلم.[3]

ــ كتاب الأربعين لأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي (ت388هـ)، جمعها من مسموعاته في أربعين بابًا من العلم.[4]

ــ كتاب الأربعين في أربعين معنى لأبي مسلم عبد الرحمن بن غزو النهاوندي[5] (ت453هـ).[6]

ــ الأربعون الصغرى لأحمد بن الحسين البيهقي (ت458هـ): وهو مشتمل على أربعين حديثًا في الآداب الإسلامية التي يحتاج أصحاب الحديث إلى معرفتها في أحوالهم وأخلاقهم، وضعها في أربعين بابًا، وذكر الأحاديث بإسناده، وخرّجها باختصار، وشرح بعض الألفاظ الغامضة.[7]

ــ كتاب الأربعين في أربعين معنى، من مسموعات أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي القيرواني (ت463هـ).[8]

ــ كتاب الأربعين في الزهد والرقائق والترغيب في أعمال البر، لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت465هـ).[9]

---

(1) ص66.

(2) ص71.

(3) الأربعين للبكري ص72.

(4) المرجع السابق ص86.

(5) العطار، حدث عن أحمد بن فراس العبقسي وخلق، وكان ثقةً صدوقًا. العبر في خبر من غبر 231/3

(6) الأربعين للبكري ص161.

(7) وسماه البكري في أربعينه ص94 بالأربعين الصغير، وقال: في أربعين بابًا من الأحكام.

(8) الأربعين للبكري ص100.

(9) المرجع السابق ص105.

ــ كتاب الأربعين للقاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني[1] (ت489هـ) المسمى (الأربعون حديثًا فيما ينتهي إليه المتقون، ويستعمله الموفَّقون، ويَنتبه به الغافلون، ويُلازمه العاقلون): اشتمل على أربعين بابًا، يذكر في كل باب حديثًا أو أكثر بإسناده، ويحكم على الحديث، ويخرّجه ولاسيما الصحيحين.

ــ كتاب الأربعين لأبي الأسعد، ويقال: الأسعد، هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري النيسابوري[2] (ت546هـ)، في الدعوات وفضائل الأعمال، وفي آخرها حكايات وآثار وأشعار.[3]

ــ كتاب الأربعين النووية لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676هـ): ذكر أن العلماء تعددت مقاصدهم في جمع الأربعين: فمنهم من جمعها في الأصول، ومنهم في الفروع، ومنهم في الآداب، وغير ذلك، قال: وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله، وهي أربعون حديثًا مشتملة على جميع ذلك، وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين، قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه..ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون

صحيحة... وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها... ثم أتبعها بباب في ضبط خفيّ ألفاظها.[4]

ب ــ وتارة أخرى تكون ذات ملمح خاص، وهذه تشبه الأجزاء الحديثية التي تمتاز بمعالجة جزئية خاصة، مثل:

ــ كتاب الأربعين لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ)، وتُعرف بأربعين أبي بُرْدة بُرَيد ابن عبد الله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى، وقد جمع هذه الأربعين على شرط الشيخين.[5] وهو أشبه هذه الأمثلة بالأجزاء الحديثية ــ كما ذكرت ــ.

---

(1) أبي عبد الله، رئيس أصبهان ومسنِدها، روى عن محمد بن إبراهيم الجرجاني وابن محمش وطبقتهما بأصبهان ونيسابور وبغداد والحجاز. العبر في خبر من غبر 327/3

(2) خطيب نيسابور ومسندها، سمع من جده حضورًا، ومن جدته فاطمة بنت الدقاق ويعقوب بن أحمد الصيرفي وطائفة، وروى الكتب الكبار كالبخاري ومسند أبي عوانة. العبر في خبر من غبر 125/4

(3) الأربعين للبكري ص125.

(4) ص17.

(5) الأربعين للبكري (83).

ــ كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية لأبي سعد أحمد بن محمد بن أحمد الماليني الملقب بطاووس الفقراء (ت412هـ): ذكر فيه أربعين حديثًا عن أربعين إمامًا من أئمة الصوفية بإسناده إليهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عقّب كل حديث بشيء من أقوال ذلك الإمام بإسناده إليه أيضًا، غير مراعٍ الترتيب في ذكرهم، وبدأ بمعروف الكرخي ثم السَّرِيّ السقطي ثم الجُنيد وهكذا.

قال الذهبي (ت748هـ): ألّف أربعين حديثًا، كل حديث من طريق صوفي معتبَر، وجاء في ذلك مناكيرُ لا تُنكر على القوم؛ فإن غالبهم لا اعتناء لهم بالرواية.[1]

ــ كتاب الأربعين على مذهب المتحقِّقين من الصوفية لأبي نُعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ): بيّن أبو نُعيم أنه جمع في هذه الأربعين مباني مذاهب المتصوِّفة من الأوائل وخلائقهم حتى تُقتفى آثارُهم في ذلك،[2] واشتمل كتابه على 60 حديثًا، مما يدل على أنهم قد لا يلتزمون عدد الأربعين بالضبط، إنما يلتزمون ألا ينقصوا عنها، لا ألّا يزيدوا عليها.

ــ كتاب الأربعين في دلائل التوحيد لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت481هـ): ذكر فيه أربعين حديثًا بإسناده، وعنون لكل حديث بباب في صفة من صفات الله المتشابهة، دون حكم أو تخريج في كثير من الأحيان.

ــ كتاب الأربعين لنصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي[3] (ت490هـ)، قال البكري: جمَعه في أربعين بابًا من أبواب الفقه.[4]

ــ الأربعون في الحثّ على الجهاد لأبي القاسم ابن عساكر علي بن الحسن صاحب تاريخ مدينة دمشق (ت571هـ): ذكر فيه أربعين حديثًا بإسناده، وخرّجها، وحكم عليها.

ــ كتاب الأربعين في فضل الجود لأبي القاسم ابن عساكر السابق.[5]

ــ كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لفخر الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن عساكر[6] (ت620هـ): استهل الكتاب بالتعريف بأمهات المؤمنين، ثم ذكر فيه أربعين حديثًا

---

[1] سير أعلام النبلاء، ترجمة الماليني، 303/17.

[2] ص19ــ20.

[3] أبو الفتح، شيخ الشافعية بالشام، وصاحب التصانيف، كان إمامًا، علّامة، مفتيًا، محدّثًا، حافظًا، زاهدًا، متبتّلًا، وَرِعًا، كبير القدر، عديم النظير. العبر في خبر من غبر 331/3

[4] الأربعين للبكري ص67ــ68.

[5] المرجع السابق ص15 6.

[6] شيخ الشافعية بالشام، ابن أخي أبي القاسم ابن عساكر، كان لا يَملّ الشخص من رؤيته؛ لحسن سَمْته، واقتصاده في لباسه، ولطفه، ونور وجهه، وكثرة ذكره لله، عَرض عليه المعظّم القضاء فامتنع، وأشار بتولية ابن الحرستاني فوُلّي، وكان له مصنفات في الفقه لم تنشر. العبر في خبر من غبر 80/5

بإسناده مما ورد بفضيلة خاصةٍ لواحدة منهن، وختَمه بما ورد من فضلهن جملة، وحكَم على الأحاديث، وخرجّها ولاسيما الصحيحين، وشرح بعض الألفاظ الغامضة.

ـ الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم لابن حجر العسقلاني (ت852هـ): ساق فيه أربعين حديثًا منتقاة من كتب الصحاح والسنن، محذوفة الأسانيد، معزوًّة إلى مصادرها، في تعظيم المسلم والحذر من سبه.

2ـ ومنها ما يتّسم باللطائف الإسنادية:

أـ التي تارة ما تكون بسيطة، مثل:

ـ كتاب الأربعين في ذكر طبقات مشايخ الصوفية وزهاد الطريقة، لأبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي المؤذن النيسابوري[1] (ت470هـ)، له أربع أربعينات رتبها على أربع طبقات.[2]

ـ كتاب الأربعين في الأحاديث الطوال لأبي القاسم ابن عساكر علي بن الحسن (ت571هـ).[3]

ب ـ وتارة أخرى تتّسم بشي من التعقيد، وتتمثل باستعراض العوالي وكثرة الشيوخ وسعة الرحلة، التي لا يَقْدر عليها كل واحد، والتي تتميز بالطرافة في بعض الأحيان، مثل:

ـ كتاب الأربعين، جُمعت لوجيه بن طاهر بن محمد الشَّحّامي[4] (ت541هـ)، خرّجها له من مسموعاته علي بن عمر الطُّوسي المفيد، عن أربعين شيخًا، عن أربعين من الصحابة، والتزم أن يذكر في كل حديث لفظ الأربعين.[5]

ـ كتاب الأربعين السُّباعية المخرَّجة من مسموعات أبي الأسعد، ويقال: الأسعد، ويقال: هبة الله، عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري (ت546هـ).[6]

ـ كتاب الأربعين عن أربعين شيخًا من مشايخ الدين، عن أربعين نفرًا من الصحب الأكرمين، المخرَّجة من مسموعات أبي منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشَّحّامي[7] (ت549هـ).[1]

---

[1] الحافظ، محدث خراسان في زمانه، روى عن أبي نعيم الإسفراييني وأبي الحسن العلوي والحاكم وخلق، وله ألف حديث عن ألف شيخ، وتصانيف ومسوَّدات، وثّقه الخطيب وغيره. العبر في خبر من غبر 274/3

[2] الأربعين للبكري ص108.

[3] ذكره ابن عساكر في الأربعين البلدانية ص37، فقال: وقد جمعتُ الأربعين الطوال والأربعين في الأبدال العوال، والأربعين في الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد. وعزاه إليه البكري في الأربعين ص154.

[4] أبي بكر، سمع أبا حامد الأزهري ويعقوب الصيرفي وطبقتهم، وطائفة بهراة وببغداد والحجاز، وأملى مدة، وكان خيّرًا، متواضعًا، متعبدًا، وتفرّد في عصره. العبر في خبر من غبر 113/4

[5] الأربعين للبكري ص27.

[6] المرجع السابق ص121.

[7] سمع من جده وأبي بكر بن خلف وطبقتهما، وهلك في العقوبة والمطالبة في فتنة الغز وله أربع وسبعون سنة، وكان يملي ويستملي في الآخر. العبر في خبر من غبر ج4/ص137

ـ كتاب الأربعين السُّباعية من مرويات أبي البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الصاعدي الفُراوي (ت549هـ).[2]

ـ كتاب الأربعين الصحاح العوالي المخرَّجة من مسموعات أبي سعد محمد بن جامع النيسابوري الصَّيْرفي المعروف بخياط الصوف[3] (ت549هـ)، تخريج علي بن عمر الطوسي.[4]

ـ كتاب الأربعين السُّباعية المخرَّجة من مسموعات ابن الهل أبي بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي الزاهد (ت بعد 550هـ).[5]

ـ كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين لمحمد بن محمد بن علي الطائي الهمَذاني[6] (ت555هـ): ذكر فيه أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا عن أربعين صحابيًّا، بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة، ثم أتم الأربعين دون ترتيب، وعقّب كل حديث بحكمه وتخريجه باختصار، ثم بنبذة عن الصحابي وبعض مناقبه، ثم بشرحِ ما كان مشكلًا، وخَتَم بذكر حكاية وأبيات شعر حول موضوع الحديث.[7]

قال تاج الدين السُّبْكي (ت771هـ): وهي من أحلى ما وُضع في النوع. ونقل عن السمعاني (ت562هـ) قوله فيه: يَرجع إلى نصيب من العلوم فقهًا وحديثًا وأدبًا ووعظًا وغير ذلك.[8]

ـ كتاب الأربعين البلدانية (عن أربعين من أربعين لأربعين في أربعين) لأبي القاسم ابن عساكر علي ابن الحسن (ت571هـ): ذكر أنه اقتدى فيه بأبي طاهر السلفي في أربعينه البلدانية، وزاد على ما أتى به من الغرابة، بأن جعلها عن أربعين من الصحابة،[9] وبيّن صحيحها من سقيمها، وخرّجها، وعرّف بنقَلتها وأسمائهم وأنسابهم، وتكلم عن أحوالهم.

ـ كتاب الأربعين البلدانية المسمى (الأربعين المستغني بذكر ما فيه عن المعين) لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت576هـ): قال: خرّجت في هذا الإملاء أربعين حديثًا عن أربعين شيخًا بأربعين مدينة...ولم أتعرض لإسناد ولا لمتن ولا لكلام عليها بمدح أو طعن ولا إشارة إلى عالٍ أو

---

(1) الأربعين للبكري ص74.

(2) المرجع السابق ص133.

(3) سمع فاطمة بنت أبي علي الدقاق وأبا المظفَّر موسى بن عمران وإسماعيل بن زاهر النوقاني وغيرهم، وروى عنه ابن السمعاني وابنه عبد الرحيم والمؤيد الطوسي، قال ابن السمعاني: كان شيخاً صالحاً مُكثراً صاحب أصول. تاريخ الإسلام 375/37

(4) الأربعين للبكري ص139.

(5) المرجع السابق ص142.

(6) أبي الفتوح، سمع إسماعيل بن الحسن الفرائضي وطائفة بخراسان والعراق. العبر في خبر من غبر 159/4

(7) الأربعين للبكري ص52.

(8) طبقات الشافعية الكبرى 189/6.

(9) ص38.

نازل...[1] وهو نوع لم يسبقني مؤلِّف ــ فيما أظن ــ إلى مثله،[2] مع تشوُّفه إليه وميلــه؛ إذ لا يقدر عليه كل أحد إلا من عرف بالرِّجْلة[3] الوافرة والرِّحْلة المتواترة من بلد إلى بلد.[4]

قال الذهبي (ت748هـ): خرّج الأربعين البلدية التي لم يُسبق إلى تخريجها، وقلّ أن يتهيــأ ذلــك إلا لحافظ عُرف باتساع الرحلة.[5]

ــ كتاب الأربعين العوالي من مسموعات أبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله بــن محمــد الفُــراوي النيسابوري[6] (ت587هـ)، تخريج أبي المحاسن المالكي.[7]

ــ كتاب الأربعين من مسانيد المشايخ العشرين عن الأصحاب الأربعين لأبي سعد عبد الله بــن عمــر القشيري[8] (ت600هـ): ذكر فيه أربعين حديثًا من عواليه، من طريــق عــشرين شــيخًا مــن مشايخه، عن أربعين

صحابيًّا،[9] واشترط صحتها،[10] وخرّجها من طريق الشيخين أو أحدهما.

ــ كتاب الأربعين من مسموعات أبي الحسن المؤيَّد بن محمد بن علي الطوســي[11] (ت617هـــ)، جَمَعها من مروياته أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوقي المعروف بالنجم الكبرى[1] (ت618هـــ)، وهذه الأربعون تدل مَن رآها

---

(1) ص31.

(2) ذكر السخاوي (ت902هـ) في بُلْدانيته المسمى (البلدانيات) ص32ــ33 أن أول من صنف في ذلك عتيق بن علــي بــن داود السَّمَنْطاري (ت464هـ) تلميذ أبي نُعيم الأصبهاني (ت 430هـ)، ثم أبو طاهر السِّلَفي.

وذكر السخاوي في ص33ــ41 جملةً ممن صنّف في ذلك بعد السِّلَفي، وذكر فوائد مثل هذا النوع من التصنيف في ص41ـــ42 بأن تعرف مخارج الأحاديث مكية أو عراقية أو شامية، فيعرف بذلك ما تفرد به أهل بلد عن غيرهم.

(3) الرَّجْلَةُ ــ بفَتْحِ الراء وتُكْسَر ــ شِدَّةُ المَشْيِ، ــ وبضمِّها ــ القُوَّةُ عَلى المَشْيِ. تاج العروس 39/29، وينظر: المحكم والمحــيط الأعظم لابن سيدة 377/7 ولسان العرب لابن منظور 269/11، كلهم مادة (رجل)

(4) ص32.

(5) سير أعلام النبلاء 21/21.

(6) مسند خراسان، سمع من جده وأبي بكر الشيروي وجماعة، وتفرد في عصره، توفي عن سن عالية. العبر في خبر مــن غبــر 262/4

(7) الأربعين للبكري ص135.

(8) لعله أبو سعد ابن الصفار النيسابوري الشافعي، فقيه متبحّر، أصولي، عامل بعلمه، سمع من جده لأمه أبي نصر ابن القــشيري، وسمع من طائفة كتبًا كبارًا. شذرات الذهب 345/4

(9) ص221.

(10) ص319.

(11) رضي الدين، مسند خراسان، سمع صحيح مسلم من الفراوي، وصحيح البخاري من جماعة، وعدة كتب وأجزاء، وانتهى إليــه علو الإسناد بنيسابور، ورُحل إليه من الأقطار. شذرات الذهب 78/5

على مسموعاته وكثرة مروياته.[2]

ــ كتاب الأربعين لأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي المعروف بالملاحي[3] (ت619هــ): جمع فيه أربعين حديثًا، عن أربعين شيخًا من أربعين قبيلة، عن أربعين صحابيًّا من أربعين قبيلة، عن أربعين تابعيًّا من أربعين قبيلة، من أربعين مسندًا، في أربعين بابًا، ذكر فيه من الفرائد والفوائد ما دل على فضله واتساع علمه، وذكر أنه لم يُسبق إلى مثلها.[4]

ــ كتاب الأربعين من أربعين عن أربعين للحسن بن محمد البكري (ت656هــ): جمع فيه أربعين حديثًا، من أربعين كتابًا من الأربعينات من مسموعاته، عن أربعين من الصحابة، في أربعين بابًا من العلم،[5] يذكر اسم كتاب الأربعين الذي نقل عنه، واسم مؤلفه، ويترجم له بإيجاز، وربما أشار إلى منهجه في كتابه،[6] ثم يسوق الحديث بإسناده من طريق صاحب الأربعين، وهو بهذا يعد وثيقة مهمة لإثبات تلك الكتب لمؤلفيها.

وقد ملأ كتابه بالفوائد الحديثية المختلفة، من حكم على الأحاديث، وتخريج لها من الكتب الستة، وتعليقات مطوَّلة على الأسماء والأنساب والمتفِق والمفترِق، وغير ذلك.

واشترط أن يذكر في أربعينه أحاديث صحاحًا وحِسانًا على شرط الكتب الستة، وابتدأ بأحاديث الخلفاء الراشدين.[7]

ــ الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع[8] لابن حجر العسقلاني (ت852هــ)، قال: فهذه أربعون حديثًا من مروياتي العاليات، اقتصرتُ فيها على أعلى أنواع التحمل، وهو السماع، دون الإجازات والمناولات والوجادات...وابتدأت بالحديث المسلسل بالأوليّة[9] ثم بأحاديث العشْرة المبشَّرين بالجنة، ثم سردت الباقين على حروف المعجم الثمانية والعشرين، وختمت بحديثين عن ابن عباس

---

(1) الشيخ الزاهد القدوة الصوفي المحدث، شيخ خُوارَزْم، كان صاحب حديث وسنة وزهد وورع، له عظمة في النفوس، وجاه عظيم، رحل في الحديث، وعني بمذهب الشافعي، وله تفسير في اثني عشر مجلدًا، ولما نزلت التتار على خوارزم خرج لقتالهم في خلق، فاستشهدوا على باب البلد. العبر في خبر من غبر 5/73ــ74

(2) الأربعين للبكري ص78.

(3) الحافظ الأندلسي الغرناطي المالكي، كان إمامًا، مكثرًا من الأثبات. شذرات الذهب 5/86

(4) الأربعين للبكري ص26.

(5) ص27.

(6) وسوف أقتصر على ذكر الأربعينات التي أشار إلى موضوعها أو منهج مؤلفيها.

(7) ص51ــ52

(8) أي طريقة سماعه للحديث، فتارة يقول: حدثنا فلان من لفظه وحفظه، وتارة يقول: حدثنا فلان من لفظه بسؤالي، ومرة يقول: حدثنا فلان بقراءتي عليه، وهكذا، وهذا يفيد تثبته من سماعه؛ إذ لَمّا استحضر طريقة التلقي فأن يَستحضر الْمُتَلَقَّى من باب أولى.

(9) وهو حديث ((الراحمون يرحمهم الراحمون))، وهو أول حديث سمعه ابن حجر من شيخه، وهو كذلك أول حديث سمعه شيخه من شيخه، وهكذا إلى سفيان بن عيينة الذي يرويه عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عنه مرفوعًا.

وابن عمر رضي الله عنهما؛ ليكتمل فيها التخريج عن العبادلة المشهورين، وتكلمت على الأحاديث فأوضحت عِلَلَها ونَفَيْتُ خَلَلَها.[1]

3ــ ومنها ما يكون بإسناد المصنِّف، وهو الأكثر ــ كما رأيتَ ــ ولاسيما عند المتقدمين، ومنها ما يكون محذوف الأسانيد، ولاسيما عند المتأخرين، مثل: الأربعين النووية للنووي، والأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم لابن حجر العسقلاني.

خاتمة

بعد هذه الجولة يمكن أن نخلص إلى أهم نتائج البحث، وهي:

1ــ اعتدادُ المحدِّثين بالحديث الكثير الطرق، وإن كانت طرقه كلها شديدة الضعف، للعمل به في فضائل الأعمال؛ دل على ذلك قيامهم بهذا النوع من التصنيف الحديثي عبر قرون متطاولة بناء على الحديث الوارد فيه الموصوف بذلك.

2ــ تنوّع الموضوعات في هذا اللون من التصنيف نابع من تعدد فهوم المصنِّفين لتلك الأربعين المقصودة بالحديث.

3ــ صُنِّفت كثير من الأربعينات الحديثية تجاوبًا من المصنف مع حاجات مجتمعه لجانب خاص من جوانب التوجيه.

4ــ فَتحت الأربعينات باب التنافس في طلب العلو وسعة الرحلة والإكثار من الشيوخ، من خلال اشتمالها على العوالي والبلدانيات ونحوها.

5ــ كانت الأربعينات فرصة لمعرفة الطبقات، وكذلك أعلى الشيوخ لشيخ ما، من خلال تصنيفٍ سهل الأخذ والانتشار.

6ــ سهّلت الأربعينات التواصل بين علماء العصر الواحد؛ إذ من الممكن أن يأخذ عن شيخ تصنيفًا له في الأربعين، في حين لا يتيسر ذلك دائمًا في المطوّلات من التصانيف.

7ــ أن هناك فرقًا دقيقًا بين الأربعينات والأجزاء الحديثية:

فالأربعينات لاحظت جمع أربعين حديثًا في أغراض مختلفة.

أما الأجزاء الحديثية فالأصل فيها معالجة جزئية خاصة على سبيل البحث والاستقصاء، كجمع حديث راو ما، أو جمع طرق حديث ما، أو تحقيق حال راو ما، وهكذا، فهي أشبه ما تكون بحلقة البحث التي يُكلَّف بها الطالب في المرحلة الجامعية أو الدراسة الأكاديمية، وربما يجمع بينهما صغر الحجم، على أنه لا يمنع أن يندرج مصنَّف واحد تحت عنوانين من هذه العناوين إذا كان يصدُق عليهما معًا.

---

[1] ص15.

فهرس المراجع

1. الأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة للسرَّمَرِّي، يوسف بن محمد بن مسعود، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، المكتب الإسلامي ودار ابن حزم ــ بيروت، ط1، 1421هـ ــ 2000م.
2. الأربعون الصغرى للبيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي ــ بيروت، ط1، 1408هـ ــ1988م.
3. الأربعون في الحثّ على الجهاد لأبي القاسم ابن عساكر، علي بن الحسن، تحقيق عبد الله بن يوسف، دار الخلفاء ــ الكويت، ط1، 1404هـ ــ 1984م.
4. الأربعون في ردع المجرم عن سب المسلم لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تحقيق أبي إسحاق الحويني، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1406هـ ــ 1986م.
5. الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط1، 1418هـ ــ 1997م.
6. البلدانيات لشمس الدين السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، تحقيق حسام بن محمد القطان، دار العطاء ــ الرياض، ط1، 1422هـ ــ 2001م.
7. تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، محمد مرتضى، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
8. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي، حمد بن أحمد، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ــ بيروت، ط1، 1407هـ ــ 1987م.
9. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة ــ الرياض.
10. التلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، 1384هـ ــ 1964م.
11. تهذيب الأسماء واللغات للنووي، يحيى بن شرف، تحقيق مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر ــ بيروت، ط1، 1996م.
12. جزء القراءة خلف الإمام، للبخاري، محمد بن إسماعيل، المطبع الفاروقي، دهلي ــ الهند.
13. جزء تسمية ما انتهى إلينا من الرواة عن سعيد بن منصور عاليًا، لأبي نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، دار العاصمة ــ الرياض، ط1، 1409هـ.
14. جزء في تصحيح حديث القلتين والكلام على أسانيده للعلائي، خليل بن كيكلدي، تحقيق أبي إسحاق الحُوَيني، مكتبة التربية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي ــ القاهرة، ط1، 1418هـ ــ 1992م.
15. جزء فيه حديث أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، من رواية أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي عنه، مطبوع تحت عنوان الفوائد لابن مندة، تحقيق خلاف محمود عبد السميع، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط1، 1423هـ ــ 2002م.
16. جزء فيه طرق حديث: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم)) للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار ــ عمان، ط1، 1408هـ ــ 1988م.
17. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني، محمد بن جعفر، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية ــ بيروت، ط1، 1406 هـ ــ 1986م.
18. سنن الترمذي للترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت.
19. سير أعلام النبلاء للذهبي، حمد بن أحمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ط9، 1413هـ.

20. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير ـ دمشق، ط 1، 1406هـ.
21. شعب الإيمان للبيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 1410هـ.
22. صحيح البخاري للبخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة ـ دمشق، ط3، 1407هـ ـ 1987م.
23. صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
24. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط2، 1413هـ.
25. العبر في خبر من غبر للذهبي، حمد بن أحمد، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت ـ الكويت، ط2، 1984م.
26. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، تحقيق خليل الميس، ط1، دار الكتب العلمية ـ بيروت، 1403هـ.
27. علوم الحديث لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، تحقيق د. نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر ـ بيروت، 1397هـ ـ 1977م.
28. فتح المغيث، للسخاوي، محمد بن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط1، 1403هـ.
29. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني، محمد بن علي، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، ط3، 1407هـ ـ 1987م.
30. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، حمد بن أحمد، تحقيق محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علو ـ جدة، ط1، 1413هـ ـ 1992م.
31. كتاب الأربعين البلدانية لأبي القاسم ابن عساكر، علي بن الحسن، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر ـ دمشق، ودار الفكر المعاصر ـ بيروت، ط1، 1413هـ ـ 1992م.
32. كتاب الأربعين البلدانية لأبي طاهر السِّلَفي، أحمد بن محمد، تحقيق عبد الله رابح، دار البيروتي ـ دمشق، ط1، 1412هـ ـ 1992م.
33. كتاب الأربعين النووية للنووي يحيى بن شرف، تحقيق أحمد عبد الله باجور، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 1412هـ ـ 1992م.
34. كتاب الأربعين حديثاً للآجُرّي، محمد بن الحسين، تحقيق بدر عبد الله البدر، أضواء السلف ـ الرياض، ط2، 1420هـ ـ 2000م.
35. كتاب الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، دار ابن حزم ـ بيروت، ط1، 1414هـ ـ1993م.
36. كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين للطائي، محمد بن محمد الطائي الهمَذاني، تحقيق د. عبد الستار أبو غدة، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط1، 1420هـ ـ 1999م.
37. كتاب الأربعين في دلائل التوحيد لأبي إسماعيل الهروي، عبد الله بن محمد، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي، ط1، 1404هـ ـ 1984م.
38. كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية لأبي سعد الماليني، أحمد بن محمد بن أحمد، تحقيق د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ط1، 1417هـ ـ1997م.
39. كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لأبي منصور ابن عساكر، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر ـ دمشق، ط1، 1406هـ ـ 1986م.

40. كتاب الأربعين للثقفي، القاسم بن الفضل الثقفي الأصبهاني، مطبوع مع أربعين الطوسي، بتحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم ــ بيروت، ط1، 1421هـ ــ 2000م.
41. كتاب الأربعين للطوسي، محمد بن أسلم، تحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري، دار ابن حزم ــ بيروت، ط1، 1421هـ ــ 2000م.
42. كتاب الأربعين من أربعين عن أربعين للحسن بن محمد البكري، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، 1400هـ ــ 1980م.
43. كتاب الأربعين من مسانيد المشايخ العشرين عن الأصحاب الأربعين لأبي سعد القشيري، عبد الله بن عمر، مطبوع مع أربعين الآجري، كلاهما بتحقيق بدر عبد الله البدر، أضواء السلف ــ الرياض، ط2، 1420هـ ــ 2000م.
44. الكتاب لسيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي-القاهرة،ط5، 1430هـ/ 2009م.
45. لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر ــ بيروت، ط1.
46. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط1، 2000م.
47. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، حمد بن أحمد، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية ــ بيروت، ط1، 1995م.
48. النكت على كتاب ابن الصلاح، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. ربيع بن هادي عمر، دار الراية، الرياض، ط3 ــ 1415هـ
49. النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، تحقيق: د. زين العابدين ابن محمد بلا فريج، أضواء السلف ــ الرياض، ط1، 1419هـ ــ 1998م.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/8/5.